

عار على المسلمين وليس الإسلام

د. أمير كبور

الأزمة العالمية بوجود مجموعة من المتطرفين المسلمين تشوه صورة الاسلام و تعاليم الاسلام و تجبرنا ان نسال أنفسنا لماذا نحن المسلمين نخسر احترام و تعاطف العالم و نصبح المصدر الاول للكراهية والخوف.

ان الأسباب تبدأ بالتطرف الاسلامي الذي يعطي نفسه الحق ليتكلم باسم الاسلام بالتحريض علي التفكير المتطرف المدمر الذي كان السبب الأساسي في مايجري في الشرق الاوسط من مجازر و حمامات الدم، لتنتهي في مجزرة باريس حيث يبررون قتل الابرياء الذين سمحوا لهم الحضور إلى بلادهم و أعطوهم الحريات بما فيها حرية ممارسة الاديان.

هؤلاء المتطرفون الذين لم يستطيعوا حتى الكلام او حتى حرية الدين في بلادهم الأصل بسبب جنهم و خوفهم من حكوماتهم، بينما استغلوا الحريات المعطاة لهم لفرض افكارهم المدمرة تحت ستار الاسلام، بالقتل و التدمير بدلا من تقديم الشكر لهؤلاء الأبرياء ودولهم للسماح لهم ولنا فرصة حياة جديدة و كريمة. قتلوا الأبرياء بدلا من ان نتعلم منهم الاحسن و الأفضل و حتي ابسط مبادئ الديموقراطية. فهدف هؤلاء القتل تدمير هذه البلاد المتحضرة، و كل ذلك تحت ستار الاسلام.

المشكلة الأكبر أن المسلمين استمروا بالاعتقاد انهم ضحايا، و هذا الاعتقاد هو ما قادنا الي زاوية تدمير الذات، بسبب ولادة جيل المتطرفين الذين أصبحوا مجرد قتلة في باريس و سوريا و ليبيا و العراق و كل المجازر الحاصلة في العالم العربي و الإسلامي.

اسمحو لي ان اصحح النظرية لنعطي أنفسنا الفرصة لنصلح الأمور و نوقف الاعذار لهذه المجازر المتكررة بدلا من التعاطف معها، و إيقاف الانجراف في هذا الفهم المتخلف للدين، بدلا من متابعة العيش في ضباب الجهل والغباء (و عذرا لهذا التعبير)

يجب علينا كل المسلمين ان نبدأ بفهم مشاكلنا لنستطيع ان نصرخ بصوت عال، لا و الف لا، لكل المتطرفين فقد أصبح طردهم من مجتمعاتنا و ديننا واجب علينا، قبل ان ينجحوا في تدمير ديننا. وعلينا كمسلمون ان نتبع تعاليم ديننا الأصيلة بأنفسنا قبل ان نحاول فرضها علي الغير، فديننا واضح و بسيط، دين صادق يهدي للصواب و الاخلاق و حماية الأبرياء، بدلا من الأفكار المتخلفة الجواله بيننا تحرض على التطرف و الإجرام. فها نحن المسلمون ابعد الناس عن ديننا، فنحن الأقل خلقا في العالم، الأكثر كذبا في الارض، الأكثر اضطهادا للنساء و الأطفال، وأكثر من احتوى و تفاخر بحكامهم الديكتاتوريين في العالم، و نحن أصبحنا أكثر المجرمين في حق الانسانية، فنحن من يقتل الابريا و العائلات، نقتل بعضنا البعض لاختلاف الرأي و نقتل الآخرين لاختلاف الأديان ، و لازلنا نجد الاعذار لهذه التصرفات، بينما لازال البعض يسيئ تفسير الدين لاحتواء شيوخ يلعبون بالدين من اجل مصالح شخصية او حكام دول لأسباب سياسية و لتعليل الأخطاء و تبرير الجرائم .

و من اهم الأسباب الأخرى ضعف أغلبية المسلمين، لأننا نري الأخطاء و نغمض عيوننا، نسمع عن الجرائم و نصدّم آذاننا، نشم روائح العطن في قلوبنا من قتل و اضطهاد فنرفض ان نصدق تلك الحقيقة. فنحن نرى ديننا يختطف منا بيد المتطرفين و القتل و لازلنا نتكلم عن الإسلام كدين سلام، كما كان في البدايات و كأن شيئا لم يحدث، نري مستقبل اطفالنا يختطف و لازلنا نتكلم عن المستقبل الموعود، نري صور القتل و التدمير، فيراه العالم كدين الكراهية و الجريمة و يظل صمتنا على هذه الجرائم سبب في استمرار الجريمة و ذنب لايعتقر. فها نحن نصف الاسلام كدين السلام بينما التاريخ شاهد اننا نحن من بدأ أو كان طرفا في كل حروب الارض، ندعي العدالة و لكن نحن ابعد الناس عنها بل حتي ننكرها علي غيرنا، نطالب و نؤمن بالمساواة و لكن ننكر المساواة لبقية الأديان لأننا نرفض بقية الأديان .

حان الوقت لصحوة المسلمين و الإسلام، ليصرخوا بصوت عال بالرفض للخطأ و العمل جديا لمرحلة جديدة، ورفض الآراء المتطرفة و المتخلفة تحت شعار الدين. حان وقت العلاج للصم و البكم و العمى، و العمل علي طرد المتطرفين من حياتنا و مجتمعاتنا رحتي ديننا. فهو أقل اعتذار نقدمه لهذا العالم و شعوب الارض، و أقل واجب لاستعادة الصورة المضيئة للإسلام الشريف.

حان الاوان لنسمع للعالم، و إلا سنصبح في عزلة الذات كالمجرمين.

حان الاوان لنتبع تعاليم الاسلام من دون تحريف و نوقف التعليل المتخلف مهما كانت الأسباب لكل التقاسير المدمرة .

حان الاوان لاصلاح سلبياتنا قبل مطالبة الغير فعل ذلك.

حان الاوان لاحترام الرأي الآخر و حرية التعبير بدلا من قتل أصحابها مهما كان الخلاف بالرأي و تعارض الآراء.

حان الوقت لزرع جذور الأفضل في الجيل الصاعد لاصلاح مجتمعاتنا لتماشي الحضارة العالمية ثقافيا و علميا و ممارسة الحريات. و الأهم ان نفتح قلوبنا و عقولنا لقبول و محبة الآخرين ثقافة و حضارة و ديننا.

اشعر بالعار عندما نقبل بهؤلاء المتطرفين كتعبير عن ديننا الحميم

اشعر بالعار عندما اري المسلمين يعللون هذا التطرف الاعمي

اشعر بالعار عندما غالبية المسلمين تخاف ان ترفض هذا الإجرام او إيقاف هؤلاء المتطرفين.
اشعر بالعار عندما شيوخ الاسلام تفتي المصالح بدلا من الحقائق
اشعر بالعار عندما نستغل الحريات الممنوحة لنا في الغرب للقتل والتدمير .
اشعر بالعار عندما ارى زعماء الاسلام يضطهدون شعوبهم مما يؤدي الي المزيد من الاعذار لهذه الأفكار المتطرفة والمتخلفة.

أنا لست خائفا ان اصرخ وأقول عار علينا نحن المسلمين

فقد حان الوقت للصحة ولمعرفة عيوبنا و صورتنا المشوهة والبحث عن الأسباب كحقائق صحيحة كي نستطيع بدأ عملية التغيير.
علينا ان نبدأ بإعادة المبادئ الإسلامية الصحيحة، كدين السلام و المحبة، و دين احترام كل الأديان، و تطبيق المبادئ واقعا وليس قولنا كما فعلنا منذ ايام الخلفاء الراشدين.
علينا البدء بتطهير النفس و العقول لتعود الي مبادئ الاسلام الحقيقية وغير المشوهة.

٢٠١٥-١-١٥